

إمكان رؤية النبي والملك» ما نصه: ولا تمتنع رؤية ذاته الشريفة فانه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعدما قبضوا، وأذن لهم في الخروج من القبور والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي، وقد ألف البيهقي جزءاً في حياة الأنبياء، وقال في دلائل النبوة: الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء، وقال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي: المتكلمون المحققون من أصحابنا على أن نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته، وأنه يسر بطاعة أمته ويحزن بمعاصي العصاة منهم، وأنه تبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته. وقال: الأنبياء لا يبلون، ولا تأكل الأرض منهم شيئاً وقد مات موسى في زمانه وأخبر نبينا صلى الله عليه وسلم أنه رآه في السماء الرابعة، ورأى آدم وإبراهيم. وإذا صح لنا هذا الأصل قلنا: نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته اهـ كلام عبد القاهر.

ونقل الإمام السيوطي قبل هذا وبعده من كتابه المذكور مما نقلته في كتابي «سعادة الدارين» ومما لم أنقله شيئاً كثيراً، وقال في آخره: فحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه، وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء، وأنه مغيب عن الأبصار كما غُيبَت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم، فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك، ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال اهـ.

وإذا أردت أن تطلع على كثرة النقول وكلام الأئمة الفحول في ذلك وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً فعليك بكتابي المذكور، فاني لا أعلم كتاباً غيره جمع ما جمعه من ذلك، ومن أحكام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها، وما يناسبها من فرائد الفوائد، والحمد لله رب العالمين.